

أن العلامة هذه تجري بها اللغة لتعني الشيء وخلافه، ومفتاح إدراك ذلك هو اللغة ذاتها. لأنك (تجري الاسم على شيء لم يوضع له في اللغة على كل حال - أسرار 380)، ولا سبيل لمعرفة أن هذا (الاسم) قد وضع لذلك الشيء، أم لم يوضع، إلا اللغة. وهذه هي الدلالة اللغوية في الحقيقة والمجاز.

ب - أما الدلالة العقلية فإنها تكون في حالة غياب دور الوضع الاصطلاحي في معاني الإسناد، وذلك كأن نسند للطبيعة عملاً هو من فعل الله سبحانه. وطريق إدراك ذلك هو العقل وليس اللغة، لأن إدراك فعل الله وما هو من صنعه يتم بالعقل. وفي ذلك يقول الجرجاني: (إذا علمت أن طريق الحقيقة في إثبات الفعل للشيء هو العقل فينبغي أن تعلم أنه أيضاً الطريق إلى المجاز فيه. فكما أن العقل هو الذي ذلك حين قلت «فعل الحي القادر» أنك لم تتجاوز وأنت واضح قدمك على محض الحقيقة، كذلك ينبغي أن يكون هو الدال والمقتضي إذا قلت «فعل الربيع» أنك قد تجوزت وزلت عن الحقيقة. فاعرفه - 379).

وهاتان الدالتان تكونان في الحقيقة والمجاز على أنهما طريقان لإدراك علاقات سياق الجملة وغايات الإسناد فيها.

ج - أما الدلالة الثالثة وهي دلالة التأويل فإنها تكون في (كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضعه من العقل لضرب من التأويل - أسرار 356).

ولا بد من التصريح هنا بأن هذه الدلالة عند الجرجاني عائمة ولم تتضح أبعادها، كما أن الجرجاني لم يتابعها بإيضاح يميز